سيرة النبي ﷺ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

المتوفى سنة ٢١٨ هـ

المجلد الأول

أعدت مادته اللغوية وفهارسه العلمية
قسم التحقيق بالدار
بإشراف د. فتحي أنور الدابولي
الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

تحقيق ودراسة
مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا

كتاب قد حوى درا بعين الحسن ملحوظه
لهذا قلت تنبيها
حقوق الطبع محفوظه

للناشر
دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات :
شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب : ٤٧٧
الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

«كلمة الناشر»

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى.. وبعد:

فهذا كتاب السيرة النبوية للعلامة ابن هشام ، الذي هذب فيه كتاب «سيرة الرسول ﷺ »للعلامة المحدث محمد بن إسحاق، إمام أهل العلم في السير والمغازي ، إذ إنه أول من ألف كتاباً جامعاً في سيرة الرسول ﷺ ولما كان كتاب سيرة الرسول ﷺ قد فقد ، ولا يوجد بين أيدينا إلا كتاب السيرة النبوية لابن هشام الذي هو في حقيقته تهذيب لكتاب ابن إسحاق ، فلا شك أنه يأخذ نفس أهمية الكتاب الذي ألفه ابن إسحاق..

وإذا كان كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام قد طبع عدة طبعات من قبل وتعرض لتحقيقه أساتذة أجلاء وعلى رأسهم الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد ، إلا أن هذه الطبعات جميعها كان يهتم محقّقوها بضبط النص ، وتفسير غريبه فحسب ، وهذا جهد يشكر لهم ، إلا أن مادة الكتاب نفسه كانت في حاجة إلى تحقيق علمي يستند إلى معايير وضوابط علم الحديث ، وشروط علماء الحديث لمعرفة الصحيح من الضعيف، والوقوف على الثابت ، ونفي الضعيف والموضوع ، وذلك أن سيرة الرسول ﷺ هي القدوة المثلى لكل مسلم ، فعلى ضوئها يسر، وعلى هداها يهتدى..

* تم تزويد الكتاب بفهارس علمية يشعر الباحث بقيمتها وبسهولة الوصول إلى أي معلومة تخص بحثه في السيرة النبوية ؛ حتى إن تلك الفهارس لكأن الكتاب قد أُعِدّ بها .

* وقد أُعِدّت تقدمة علمية لبحث السيرة النبوية من جميع جوانبها جديرة بأن ترى النورلأول مرة.

* وقد قام فريق اللغة العربية بقسم التحقيق بالدار بمقابلة المخطوطة على

المطبوعة مع إثبات الفروق التي يشعر بها القارئ عندما يقارن طبعة الدار بغيرها ، وكذلك قام هذا الفريق بتذليل كل الصعوبات اللغوية الواردة في نصوص الكتاب نبوية كانت أو آثار السلف الصالح وعلى الخصوص الأشعار بتوضيح المبهم وتبسيط الغامض ، وذلك تيسيراً على القارئ في الانتفاع بهذا الكتاب المبارك.

وعهدت الدار لفضيلة الدكتور /فتحى أنور الدابولي ، بمراجعة هذا الجهد اللغوي المذكور آنفاً.

وقد قامت «**دار الصحابة للتراث بطنطا**» بالاضطلاع بهذا الدور المهم، فأسندت هذا الكتاب الطيب إلى نخبة من المحققين الأكفاء ، والمتخصصين ذوي الخبرة في مجال تحقيق كتب التراث والتعليق عليها فكان في هذه الصورة المشرقة والمشرفة..«من خلال قسم التحقيق بالدار».

وبصدور كتاب السيرة النبوية لابن هشام نكون – بحمد الله– قد قطعنا شوطاً كبيراً من الخطة الطموحة لإعادة إصدار أمهات الكتب والمراجع بعد تحقيقها تحقيقاً علمياً ، فقد أصدرنا مثلاً : كتاب «رياض الصالحين» للإمام النووي ، وكتاب «التذكرة» للإمام القرطبي ، وكتاب «جامع العلوم والحكم» للعلامة ابن رجب الحنبلي ، وكتاب «قصص الأنبياء» لابن كثير ، وكتاب «الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» للإمام القرطبي، وهذا الأخير يطبع لأول مرة عن أصل مخطوط، وغيرها من أمهات الكتب التي هي في أمس الحاجة إلى هذا النوع من التحقيق.

والله نسأله أن يجعله عملنا هذا خالصا لوجهه إنه نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبو حذيفة /إبراهيم محمد الشناوي

مقدمة الكتاب

1- تقديم

2- القدوة والأسوة في السيرة النبوية

3- بين يدي الكتاب

4- ترجمة العلامة ابن إسحاق رحمه الله

5- ترجمة العلامة ابن هشام رحمه الله

6- مصنفات وأعمال حول السيرة النبوية

7- نشرات علمية سابقة للسيرة النبوية

8- المؤلفات في هذا الباب

9- وصف مخطوطات الكتاب حول العالم

10- وصف مخطوطات الكتاب في دار الكتب المصرية

11- عملنا في هذا الكتاب

12- صور من المخطوط الأصل

13- بداية كتاب السيرة النبوية

{ 1 } تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله..

نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

قال الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾(١)

﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**﴾(٢) .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾(٣)

أما بعد ...

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ (٢) سورة النساء : ١

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠- ٧١ .

{2} القدوة والأسوة في السيرة النبوية

فى البدء أقول:-

قدوة كل مسلم ومسلمة هو النبى ﷺ، وهو أسوة كل مؤمن ومؤمنة.

قال الله تعالى :

﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾[1] والأسوة : القدوة ، والأسوة : ما يتأسى به ، فيقتدى به ﷺ فى جميع أحواله الشريفة إلا ما كان من خصائصه الشريفة.

فهذه الآية الكريمة أصل كبير فى التأسى برسول الله ﷺ فى أقواله ، وأفعاله ، وأحواله .

والمرء فى زماننا أحوج ما يكون إلي التأسى برسوله ﷺ ، وليس هذا من باب المندوب إليه حتى يتراخى المرء بل هو من الأمور التى أوجبها الله تعالى . فالقرآن الكريم يعلمنا أن رحمة الله ستكون من نصيب من يتبعون الرسول ﷺ ، كما قال جل شأنة :

﴿ورحمتى وسعت كل شىء ، فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الأمى...﴾[2] .

بل إن الفلاح هو مصير الذين اتبعوا النور الذى جاء به عليه الصلاة والسلام .

---

(١) سورة الأحزاب: ٢١ .

(٢)سورة الأعراف :١٥٦-١٥٧.

قال عز وجل :-

﴿فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾[1]

وهداية الله تعالى هى من نصيب من اتبعوه ﷺ كما قال تعالى :

﴿واتبعوه لعلكم تهتدون﴾[2] .

ولكى يصل العبد إلى محبة الله تعالى ، وينال مغفرته ، فعليه أن يتأسى به ﷺ ، كما قال جل شأنه:-

﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾[3] .

قال العلامة السلفى ابن كثير الدمشقى رحمه الله :

هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله ، وليس هو على الطريقة المحمدية ، فإنه كاذب فى نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدى، والدين النبوى فى جميع أقواله وأفعاله[4] .

قال الحسن البصرى رحمه الله :

زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية[5] والذين لا يتبعون الرسول ﷺ يعرضون أنفسهم للعذاب الأليم ، كما قال تبارك وتعالى :-

---

(١) سورة الأعراف :١٥٧

(٢) سورة الأعراف :١٥٨.

(٣) سورة آل عمران :٣١

(٤) تفسير ابن كثير (٣ / ٣٥٨).

(٥) انظر السابق.

﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾[1] فالأسوة فى حياة الرسول ﷺ باتباع أقواله،والعمل بتقريراته وأفعاله ، والصبر ، والمصابرة على طريقه .

والمسلم فى زماننا أحوج ما يكون إلى اصطحاب أحوال الرسول ، أينما ذهب حتى ينجو من شهوات الدنيا وشبهاتها .

وليس هناك ما هو أجدر من العيش مع «السيرة النبوية» ففيها الأسوة والقدوة ، وفيها العظة والعبرة.

{ 3 } بين يدى الكتاب

منذ القدم والناس يحبون الحديث عن عظمائهم ، وأصحاب الفضل فيهم ، وكلما ارتفعت مرتبة الذى يتحدثون عنه زاد لديهم الشوق والغرام بسجل حياته ، ومواقف عمره ، وفضائل أعماله .

وشتان بين الحديث عن صفوة الله من خلقه ، وخير رسله ،والحديث عن عظيم قوم ، أو صاحب فضل .

لذا فمنذ طليعة ظهور الإسلام والناس فى شوق لتتبع السيرة النبوية العطرة ، وازداد ذلك الشوق مع الغزوات النبوية .

وتمر الأيام ويزداد إقبال الناس على « السيرة النبوية » إذ إنها تسجيل لحياة «الإنسان الكامل » و«القدوة العظمى » و«الأسوة الحسنة» كما قال الله تعالى :

﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾[2]

---

(١) سورة النور : ٦٣

(٢) سورة الأحزاب: ٢١

وبحسب البداية الزمانية كان أول من صنف كتاباً فى غزوات الرسول ﷺ هو إمام المغازى موسى بن عقبة بن أبى العباس الأسدى.

و«مغازى ابن عقبة» من أصح المغازى ، فلقد كان الإمام مالك – رحمه الله –يقول :عليكم بمغازى الرجل الصالح موسى بن عقبة ، فإنها أصح المغازى ،وإنه رجل ثقة طلبها على كبر السن.

ولم يكن بالمدينة أعلم بالمغازى منه .

ويحدثنا العلامة الذهبى عن تلك «المغازى النبوية » فيقول : أما مغازى موسى بن عقبة فهى فى مجلد ليس بالكبير ، سمعناها ، وغالبها صحيح ، ومرسل جيد ، لكنها مختصرة تحتاج إلى زيادة بيان وتتمة.

وقد توفى موسى بن عقبة رحمه الله فى سنة ١٤١هـ[١] .

وقد حاول يوسف بن محمد قاضى شهبة ، والمتوفى سنة٧٨٩هـ محاولة جمع تلك المغازى من بطون الكتب [٢] .

وقد طبع كتاب «أحاديث منتخبة من مغازى ابن عقبة »[٣]

ولقد نقل عنه كل من جاء بعده ، واستفادوا من كتابه ذلك ، إذ يعد أقدم ما صنف فى جانب من جوانب السيرة النبوية العطرة.

ومن بعد «مغازى ابن عقبة »جاء الإمام ابن إسحاق الذى حاول كتابة السيرة النبوية بجوانبها المختلفة حتى صار بحق إمام المغازى والسير فهذا

---

(١) انظر ترجمته : الجرح والتعديل (٨ / ١٥٤) ، تهذيب الكمال (١٣٩٢) ، تذكرة الحفاظ (١ / ١٤٨) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ١١٤)، التهذيب (١٠ / ٣٦٠) ، شذرات الذهب (١ / ٢٠٩).

(٢) انظر : تاريخ الأدب العربى (٣ / ١٠).

(٣) انظر : الأعلام(٧ / ٣٢٥) للزركلى.

الشافعى رحمه الله يقول :-

«من أراد أن يتبحر في المغازى ، فهو عيال على محمد بن إسحاق»[1].

«فلقد صار رحمه الله – بحق علامة المغازى .

وما أروع كلمات ابن عدى – رحمه الله –فى شأن ابن إسحاق ، إذ يقول : « لو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إلا الاشتغال بمغازى رسول الله ﷺ ، ومبعثه ، ومبتدأ الخلق ، لكانت هذه فضيلة سبق بها ، ثم من بعده صنفها قوم آخرون ، فلم يبلغوا مبلغ ابن إسحاق منها [2] .

ولقد ذكر أصحاب التراجم والأخبار أن ابن إسحاق –رحمه الله– بعد أن صنف كتابه فى «السيرة النبوية » قام بتقديم نسخة من كتابه إلي الخليفة المنصور.

ولقد كان كتاب ابن إسحاق – رحمه الله – ينقسم إلى ثلاثة أقسام كالتالى :

١– كتاب «المبتدأ »أو المبدأ و«قصص الأنبياء»

وقد نقل عنه كثيراً ابن جرير الطبرى فى تاريخه ، وابن كثير فى البداية والنهاية .

٢– كتاب « سيرة الرسول ﷺ » أو «المبعث ».

ويدور فى إطار المبعث النبوى ، والدلائل النبوية على صدق البعثة المحمدية والجانب الاجتماعى فى الحياة النبوية .

---

(١) السير (٧ / ٤٨) للذهبى نقلاً عن تاريخ بغداد (١ / ٢١٩) للخطيب البغدادى .

(٢) الكامل (٦ / ١١٢) لابن عدى ، التهذيب (٩ / ٤٤) لابن حجر.

٣- كتاب « المغازى » وهى الغزوات النبوية ، والسرايا التى أرسلها تلك الأقسام الثلاثة تمثل كتاب السيرة الذى صنفه ابن إسحاق .

ولقد ترك ابن إسحاق لنا تلك السيرة بوفاته سنة ١٥٢ هـ على الراجح عندى ، فقد اختلف فى سنة وفاته[١] .

ثم جاء من بعد ابن إسحاق الأخبارى ابن هشام فترك الجزء الخاص بالحديث عن المبتدأ ، وهذب السيرة النبوية لابن إسحاق ، وخفف من أشعارها ، وزاد فيها بعض المواضع التى رواها عن عبد الوارث بن سعيد وأبى عبيدة ، وقد سمع الأصل من زياد البكائي ، وأصبحت ، السيرة النبوية »لابن هشام فيما بعد هى أشهر الروايات لسيرة ابن إسحاق ومن بعد ابن هشام يرحمه الله – جاء الشراح والمهذبون لتلك السيرة ، ومن حاول السير على منواله ، وهذا ما سنقصه عليك بعد قليل .

وبعد فتلك رحلة كتاب « السيرة النبوية » منذ البداية .

وآن لنا التعريف بصاحبى هذا الكتاب الذى حفظ لنا سيرة النبى الأمين ﷺ.

****

(١) انظر التهذيب (٩ / ٤٥) وغيره.

ترجمة العلامة ابن إسحاق رحمه الله

(١)نسبه ونشأته العلمية

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، أبو بكر القرشى المدنى المطلبى ، ولد ابن إسحاق – رحمه الله سنة ٨٠هـ ، وكان جده عراقياً قد وقع مع آخرين من بنى بلدته أسيراً لملك العجم فى النقيرة عند عين التمر (وهى بلدة قريبة من الأنبار ، غربى الكوفة ، وسميت بعين التمر لأن منها يجلب التمر لسائر البلاد) وبعد الفتح الإسلامى كان يسار العراقى مع من سباهم خالد بن الوليد – رضى الله عنه – بعين التمر ، فقدم المدينة أسيراً سنة ١٢ هـ .وكان مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رضى الله عنه ، إلى أن أعتقه آل قيس بن مخرمة .

وقد نشأ ابن إسحاق فى بيئة علمية ، فقد كان والده إسحاق بن يسار من أهل الرواية ، وهو أحد الثقات[١] .

وفى تلك البيئة العلمية أقبل ابن إسحاق – رحمه الله – فى طلب الحديث وروايته ، ولقد رأى أنس بن مالك – رضى الله عنه – وابن المسيب رحمه الله [٢] .

(٢) شيوخه الذين تلقي عنهم:-

أخذ ابن إسحاق – رحمه الله– العلم عن جم غفير ، ورحل إلى البلدان مما هيأ له من الشيوخ الكثير ، والكثير .

فلقد رحل إلى الكوفة ، والجزيرة ، والرى ، وبغداد ، وقد اختتم رحلاته فى مصر سنة ١١٥هـ ، ثم عاد إلى المدينة موطنه .

---

(١) انظر : التهذيب (١ / ٢٥٧).

(٢) انظر : السير (٧ / ٣٤).

من شيوخه : ابن يسار والده ، وعمه موسى بن يسار ، وسعيد بن أبى هند ، وسعيد المقبرى ، أبو سفيان طلحة بن نافع ، وعباس بن سهل ، والأعرج ، وعمرو بن شعيب ، وأبو جعفر الباقر ، ومكحول الهذلى ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، ومعبد بن كعب بن مالك ، والزهرى ، وعكرمة بن خالد ، وحميد الطويل ، وعطاء بن أبى رباح ، وسعد بن إبراهيم ، وعمرو بن أبى عمرو ، والعلاء بن عبد الرحمن ، ومحمد بن أبى أمامة ، ويحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، ويزيد بن أبى حبيب ، ويزيد بن رومان ، ويعقوب بن عتبة الثقفى ، وهشام ، ويحيى ابنى عروة بن الزبير ، وفاطمة بنت المنذر وغيرهم .

وهذا الجم الغفير جعل العلامة ابن إسحاق – رحمه الله – من أحفظ الناس ، وجعله ينفرد بأشياء ، حتى قال البخارى : محمد بن إسحاق ينبغى أن يكون له ألف حديث ينفرد بها .

(٣) تلاميذه الذين تلقوا عنه:–

أجمع الفضلاء الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه ، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقاً وخيراً .

ولكثرة علمه ارتحل إليه التلاميذ ، وحملوا عنه رواياته، وفى مثل هذا المعنى يقول الحافظ علىّ بن المدينى : مدار حديث رسول الله ﷺ يدور على ستة ، وصار علم الستة عند اثنى عشر ، منهم ابن إسحاق .

ولقد صنف الزهرى شيخه المغازى ، فسئل عنها ، فقال : هذا أعلم الناس بها .

من تلاميذه:– يزيد بن أبى حبيب ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وهما من شيوخه، وشعبة ، وسفيان الثورى ، والحمادان: ابن سلمة ، وابن زيد ، وأبو عوانة ، وهشيم ، ويزيد بن زريع ، وأبو شهاب الحناط ، وابن

أبى زائدة ، وزهير بن معاوية ، وموسى بن أعين ، وجرير بن حازم ، وجرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وحفص بن غياث ، وعبدة بن سليمان، وأبو خالد الأحمر ، وابن إدريس ، وابن فضيل ، وزياد البكائى ، وأبو تميلة ، وأحمد بن خالد الوهبى ،وسلمة بن الفضل الرازى ، ويونس بن بكير ، وغيرهم الكثير .

وكل ذلك يوضح لنا قدر ما تركه من علم نافع، فتسابق أهل العلم على الأخذ عنه .

(٤) مصنفاته العلمية :

١- كتاب «المبتدأ» أو « المبدأ»[١] ويتحدث عن بداية الخليقة ، وفيه قصص الأنبياء ،وقد فقد إلا أن بعض نصوصه نقلها بالسند عن ابن إسحاق العلامة الطبرى فى تاريخه .

٢- كتاب « الخلفاء»[٢] روى عنه الأموى .

٣- كتاب «السير والمغازى » وهو أصل السيرة النبوية لابن هشام .

وبعضهم يجعل هذين الكتابين على قسمين ،الأول«السيرة النبوية» والثانى « المغازى » [٣] .

(٥) ثناء العلماء عليه ومدحهم له :

كان الزهرى – رحمه الله– يقول:

«لا يزال بالمدينة علم جم ما دام فيهم ابن إسحاق ، وسئل عن مغازيه

---

(١) انظر : تاريخ الطبرى (١ / ٣٤ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٦، ١٣٩) معجم الأدباء (١٨ / ٨) لياقوت الحموى، هدية العارفين (٦ / ٧) للبغدادى ، الأعلام (٦ / ٢٨) للزركلى ، معجم المؤلفين (٩ / ٤٤) لكحالة

(٢) انظر السابق .

(٣) انظر السابق .

فقال : هذا أعلم الناس بهذا ، يعنى ابن إسحاق ».

وقال عاصم بن عمر – رحمه الله -:

«لا يزال فى الناس علم ما عاش محمد بن إسحاق » .

وقال شعبة –رحمه الله– :محمد بن إسحاق أمير المؤمنين فى الحديث :فقيل له : لم ؟ قال : «لحفظه» ولما سئل عبد الله بن المبارك – رحمه الله – قال : إنا وجدناه صدوقاً ثلاث مرات .

وقال ابن المدينى: حديث ابن إسحاق صحيح ، إن حديث ابن إسحاق ليتبين فيه الصدق ، ويروى مرة حدثنى أبو الزناد ، ومرة ذكر أبو الزناد .

وقال أبو زرعة الدمشقى : أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقاً وخيراً مع مدحة ابن شهاب له.

وقال ابن حبان رحمه الله : لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق فى علمه ، ولا يوازيه فى جمعه ، وهو من أحسن الناس سياقاً للأخبار .

(٦) مآخذ العلماء عليه:

١– قال الذهبى–رحمه الله – هو صالح الحديث ، ماله عندى ذنب إلا ما قد حشا فى السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة ، والأشعار المكذوبة.

٢– وقال ابن أبى حازم : كانت تعمل له الأشعار فيضعها فى كتب المغازى ، فصار بها فضيحة عند رواة الأخبار والأشعار .

وأخطأ فى كثير من النسب الذى أورده فى كتابه.

٣–وقال ابن أبى فديك : رأيت ابن إسحاق يكتب عن رجل من أهل الكتاب .

وقال ابن أبى حازم : كان يحمل عن اليهودى والنصارى ، ويسميهم فى كتبه أهل العلم الأول.

قال الذهبى : ما المانع من رواية الإسرائيليات عن أهل الكتاب مع قوله ﷺ :«حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » .

وقال : « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » .

فهذا إذن نبوى فى جواز سماع ما يأثرونه فى الجملة ، كما سمع منهم ما ينقلونه من الطب ، ولا حجة فى شىء من ذلك ، إنما الحجة فى الكتاب والسنة.

٤- وقد اتهم ابن إسحاق - رحمه الله - بالقدر ، ومع ذلك قال ابن نمير : كان ابن إسحاق يرمى بالقدر ، وكان أبعد الناس منه .

وقال ابن عيينة : اتهموه بالقدر .

وقال أبو زرعة الدمشقى : قد ذاكرت دحيماً قول مالك فيه ، فرأى أن ذلك ليس للحديث ، إنما هو لأنه اتهمه بالقدر.

٥- وقال ابن نمير : إذا حدث عن من سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق ، وإنما أتى من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة .

وقال أحمد بن حنبل : هو كثير التدليس جداً.

والخلاصة : أن ابن إسحاق - رحمه الله - صدوق فى الرواية ،وكان يدلس ، هو إمام فى المغازى والسير بلا نزاع .

وقد أخرج له البخارى فى صحيحه تعليقاً ، ومسلم فى المتابعات ، وأصحاب السنن الأربعة .

قال ابن عدى رحمه الله : قد فتشت أحاديثه كثيراً ، فلم أجد من أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف ، وربما أخطأ ، أو يهم فى الشىء بعد الشىء ، كما يخطئ غيره ، ولم يتخلف فى الرواية عنه الثقات والأئمة، وهو لا بأس به .

(٧) وفاته :

توفى رحمه الله ببغداد ، ودفن فى مقبرة الخيزران بالجانب الشرقى واختلف فى عام وفاته على عدة أقوال كالتالى :

قال عمرو بن عليّ ، وإبراهيم نفطويه وغيرهما : مات ابن إسحاق سنة ١٥٠هـ.

وقال الهيثم بن عدى وأحمد بن خالد الوهبى وغيرهما :مات سنة ١٥١هـ.

وقال على بن المدينى ، وابن معين ، وزكريا الساجى وغيرهم مات سنة ١٥٢ هـ .

وقال خليفة بن خياط : مات سنة ١٥٢ ، أو ١٥٣ هـ .

والراجح كما قال أئمة الجرح والتعديل سنة ١٥٢ هـ .

وأخيراً رحم الله أبا عبد الله ، محمد بن إسحاق ، الذى حفظ لنا سيرة الرسول ﷺ بأسانيدها ، ومتونها .

ولمزيد من التفصيل يمكنك الرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

١- الطبقات الكبرى : (٧ / ٣٢١) لابن سعد .

٢- التاريخ الكبير :(١ / ٤٠) للبخارى .

٣- التاريخ الصغير (٢ / ١١١) للبخارى .

٤- الجرح والتعديل : (٧ / ١٩١) لا بن أبي حاتم .

٥- تاريخ بغداد : (١ / ٣١٤) للخطيب البغدادى .

٦- الكامل : (٦ / ١٠٢) لابن عدى .

٧- معجم الأدباء : (١٨ / ٥) لياقوت الحموى .
٨- وفيات الأعيان :(٤ / ٢٧٦) لابن خلكان .
٩- تهذيب الكمال : (١١٦٦) للمزى .
١٠- تذكرة الحفاظ : (١ / ١٧٢) للذهبى .
١١- سير أعلام النبلاء : (٧ / ٣٣) للذهبى .
١٢- ميزان الاعتدال : (٣ / ٤٦٨) للذهبى .
١٣- التهذيب : (٩ / ٣٨) لابن حجر .
١٤- شذرات الذهب : (١ / ٢٣٠) لابن العماد الحنبلى .
١٥- الفهرست : (٩٢) لابن النديم .
١٦- الأعلام : (٦ / ٢٨) للزركلى .
١٧- هدية العارفين : (٦ / ٧) للبغدادى .
١٨- معجم المؤلفين : (٩ / ٤٤) لكحالة.
١٩- تاريخ الأدب العربى :(٣ / ١١) لبر وكلمان .
٢٠- ضحى الإسلام : (٢ / ٣٢٨) لأحمد أمين .

****

{ 5 } ترجمة العلامة ابن هشام

(١) نسبه ونشأته العلمية :

هو عبد الملك بن هشام بن أيوب ، أو محمد ، الذهلى السدوسى ، وقيل: الحميرى ، والمغافرى ، البصرى ، نزيل الديار المصرية .

بدأ حياته العلمية فى البصرة من أعمال العراق ، ولا تذكر لنا المراجع العلمية عن مولده ، أو بداية نشأته العلمية شيئاً ذا بال ،

لكننا من خلال تتبع عمله فى السيرة النبوية يتضح لنا قدر إلمامه بالشعر والأخبار ، والنحو .

ولقد انتقل ابن هشام من البصرة إلى مصر ، وظل بها حتى توفى .

(٢) شيوخه الذين تلقي عنهم :

من شيوخه : زياد البكائى صاحب ابن إسحاق ، وقد سمع منه ابن هشام « السير والمغازى » لابن إسحاق .

وقد روى مواضع من « السيرة النبوية » عن عبد الوارث بن سعيد ، وأبى عبيدة ومن شيوخه الإمام الشافعى ، كما روى تلميذه المزى فقال:-

قدم علينا الشافعى ، وكان بمصر عبد الملك بن هشام صاحب «المغازى» وكان علامة أهل مصر بالعربية والشعر ، فقيل له المصير إلى الشافعى ، فتثاقل ، ثم ذهب إليه ، فقال ابن هشام رحمه الله :-

ما ظننت أن الله يخلق مثل الشافعى!!

ومن شيوخه الذين روى عنهم ابن هشام فى السيرة : ابن أبى عمرو ابن العلاء، وخلاد بن قرة السدوسى .

(٣) تلاميذه الذين تلقوا عنه :

روى عنه : محمد بن الحسن القطان ، وعبد الرحيم بن عبد الله بن البرقى ، وأخوه أحمد بن البرقى .